Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقاد يقف مع الحرب ويحبذها ، لأنها مجال لإظهار البطولة وسبيل لتنقية المجتمع من عناصره الضعيفة[1] وقد ظلت هذه الصفة لازمة ترافقه طيلة حياته ، حتى تعثر فى آخر كلماته على قوله « صاحب الفضل المشكوك فيه أقرب إلى ثناء الناس من صاحب الفضل الثابت الذى لاشك فيه لأنك تشعر وأنت تثنى على صاحب الفضل المشكوك فيه ، إنه يحتاج إلى ثنائك ، والإنسان يحب أن يشعر باحتياج الناس إليه ، ولأنك تثنى عليه وأنت تعلم أنه قادر على إنكار فضله والإنسان يحب حرية الاختيار »[2] وكان يريد أن يركز كل شىء حول نفسه حتى يبدو فارسًا ملحميًّا يعجب الجميع ، دعا إلى التجديد فى الشعر فى مقدمة ديوان المازنى ، وحين تم التجديد بطريقة أخرى ثار ، ووقف ضده وقفة مضرية ، حتى عبقرياته كان يرسمها صورة من نفسه فردًا فذًّا ، لا يعتوره نقص ولا ضعف ، مثاليا يفوق المقاييس الإنسانية العادية ، بطوليا إلى أقصى الحدود ، حتى ولو كان من الثابت تاريخيًّا أن له بعض الهنات ، التى لا يستبعد ورودها من إنسان كائنًا ما كان .

هذا القارئ المبهور هو واحد من مريدى العقاد .

* * *

ولكن ما بال قراء آخرين ، يحسون أن العقاد لا يخاطب ذاتيتهم ، ولا يريد أن يشركهم فى العملية ، التى تقوم بين قارئ وكاتب على أساس

(١) مع العقاد للدكتور شوقى ضيف ص ١٤ .
(٢) آخر كلمات العقاد ص ٨٧ .